الكناية في القرآن الكريم

Metonymy in the Holy Quran

م. م. محمد جاسم علي
Asst.Inst. Muhammad Jassim Ali

جامعة تكريت/ كلية العلوم الإسلامية/ قسم التفسير وعلوم القرآن

Tikrit University/ College of Islamic Disciplines/ Department of Interpretation and Qur'anic Disciplines

١٤٤٦هـ ٢٠٢٤م

المستخلص

امتن الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم على عباده المسلمين بنعمة اللسان؛ ليشكروه على ذلك، ومما أمرنا الله به في القرآن من الفضائل والآداب لشكر النعمة؛ حفظ اللسان عن كل مستقبح من الأقوال، والاهتمام بأدب الحديث عند التخاطب مع الناس، وقد جاءت آيات قرآنية كثيرة تؤيد ذلك وترشد إليه، ولم ينته ويقف الأمر على الإرشاد إلى حسن الكلام والتقيد به فحسب؛ بل أوصى الله تعالى في كتابه العزيز بانتقاء أجود الكلام وأحسنه، وملاطفة الناس في مواضع معينة، والتعبير عن بعض الأشياء التي يُستحيى من ذكرها بكلام فيه حياء وحشمة ووقار، عن طريق تطبيق ذلك في العديد من المواقف الواردة في كثير من الآيات الكريمة، ومن تجليات ذلك استعمال القرآن الكريم للكناية والتلميح والتعريض دون التصريح، ومما يؤكد استخدام وتوظيف القرآن الكريم الكناية لأجل التعريض، وتجنب القول الفاحش والقبيح وغير اللائق؛ وردت آيات كثيرة في مواقف ومواضع شتى من الكتاب العزيز لم يعبر عنها، وهي في الحقيقة كنايات عدل بها عن التصريح تنزيها عن اللفظ المستهجن، ومن الناس من يصرح بها، ويظهر فيها ما لا يجوز أن يظهر، لكن القرآن تعامل مع الأمر بقاعدة ليس كل شيء يقال. وهذه الكناية التي نهجها القرآن الكريم، ولعلها من بين أساليب البيان هو الأسلوب الوحيد الذي يستطيع به المرء أن يتجنب التصريح بالألفاظ الخسيسة، أو الكلام الحرام، ففي اللغات، وليس في اللغة العربية وحدها.

الكلمات المفتاحية: كناية، التعريض، التصريح، بلاغة

Abstract

Almighty Allah has bestowed upon His Muslim servants the blessing of speech in His noble Book, so that they may be grateful to Him for it. Among the virtues and etiquettes that God has commanded in the Qur’an to show gratitude for this blessing is safeguarding the tongue from all vile speech and adhering to the etiquettes of conversation when interacting with others. Many Qur’anic verses support and guide towards this, emphasizing not only good and disciplined speech but also recommending the selection of the best and most pleasant words, using gentle and kind expressions in appropriate contexts.The Qur'an further highlights the importance of modesty and decency in expression. It often communicates certain delicate matters, which might be considered inappropriate to discuss explicitly, through language that is subtle, respectful, and dignified. This approach is evident in numerous instances within the Qur’anic text, where metonymy, insinuation, and allusion are used instead of explicitness. This deliberate avoidance of harsh or inappropriate terms underlines the Qur'an's refinement in expression, as it adheres to the principle that "not everything should be stated directly."This metonymic style adopted by the Qur'an is an eloquent form of expression, unique in its ability to avoid explicit mention of objectionable words or impermissible talk. It serves as a model not only in the Arabic language but in languages worldwide, demonstrating that one can communicate effectively and respectfully without resorting to crude or inappropriate language.

Keywords: metaphor, exposure, statement, eloquence

المقدمة

الحمد لله حقّ الحمد، والصلاة والسلام على النبي محمّد، وعلى آله وأصحابه أهل الفضل والمجد، وبعد: عندما نزل القرآن على قلب نبيّنا محمّد ﷺ، وقرأه على العرب الذين كانوا أساطين اللغة، وسلاطين البلاغة، وملوك البيان أخذ بلبّهم حتّى عدّه بعضهم من السحر، وما ذلك إلا لما أدركوه فيه من روائع البلاغة والفصاحة والبيان، وقد تحدّاهم هذا القرآن بأن يأتوا بمثله، فقال الله: {أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ (٣٣) فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ} [الطور: ٣٣، ٣٤] فلم يستطيعوا، فتنازل لهم بأن يأتوا بعشر سور مثله، فقال: {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [هود: ١٣]، فلم يستطيعوا، فتنازل لهم في التحدّي إلى الإتيان بسورة واحدة فقط، فقال: {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [البقرة: ٢٣]، فلم يستطيعوا، فقالها لهم مدويّة {قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا} [الإسراء: ٨٨](وكيف يأتون بمثله، وهو كلام الله، والكلام صفة المتكلّم، والله يقول):{فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشورى: ١١]، أي: لا شبيه، ولا نظير، ولا مثيل له لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله.

الدراسات السابقة: تناولت الكثير من الدراسات في علوم البلاغة آيات القرآن الكريم وأخرجت الدر المنثور في آياته، ومن بين هذه الدراسات:

١. الكناية في القرآن الكريم (دراسة تحليلية بلاغية) بحث مقدم للجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج دولة نيجيريا، لاستيفاء شرط من شروط إتمام الدراسة للحصول على درجة الماجسيتير في كلية العلوم الإنسانية والثقافة قسم اللغة العربية وآدابها للعام الجامعي ٢٠٠٧.

اسباب اختيار البحث:

١_ حبي الكبير لكتاب الله الكريم

٢- القران الكريم هو معجزة البلاغة العربية ومقياسها الامثل الذي يقتدى به على مر الزمان

منهج البحث:

اتبعت في بحثي هذا منهجين :

الأول: منهج تاريخي نظري بحثت فيه عن الكناية في القران الكريم وكيف نشأت وتطورت عبر المراحل التاريخية

الثاني: منهج تحليلي يوضح الملامح الفنية التي توافرت عليها الكناية القرآنية

مشكلة البحث :

موضوع الكناية ليسمن المواضيع السهلة فهو من أكثر الأساليب دقة وخفاء وقد اختلف أهل البلاغة القدماء في تحديده وبيان ما يدخل من ضمنه من الظواهر والأساليب.

الدراسات السابقة:

الكناية في القرآن الكريم موضوعاتها ودلالاتها البلاغية، المؤلف :أحمد فتحي رمضان الحياني . دار غيداء للنشر والتوزيع، الكناية في القرآن الكريم (دراسة تحليلية بلاغية) درة النفيسة .كلية العلوم الإنسانية والثقافية بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج.

أسئلة البحث:

١_ما الآيات التي تشتمل على الكناية

٢–ما أسباب الكناية في القرآن الكريم

٣_ما أقسام الكناية في القرآن الكريم

خطة البحث: تتكون خطة البحث من مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المبحث الأول: تعريف الكناية وأقسامها

المطلب الأول: تعريف الكناية

المطلب الثاني: أقسام الكناية

المبحث الثاني: أنواع الكناية

المطلب الأول: الكناية عن الندم والحسرة

المطلب الثاني: الكناية عن الستر

المطلب الثالث: الكناية عن الإنفاق

المبحث الثالث: الكناية عن معانٍ يترفع القرآن عنها

المطلب الأول: الكناية عن الجماع

المطلب الثاني: الكناية عن قضاء الحاجة

المطلب الثالث: الكناية في تولي الأدبار

المبحث الأول: تعريف الكناية وأقسامها

المطلب الأول: تعريف الكناية

الكناية في اللغة: جاء في كتاب العين للفراهيدي أن الكناية جاءت من كنى فلان، يكني عن كذا، وعن اسم كذا إذا تكلم بغيره مما يستدل به عليه، نحو الجماع والغائط، والرفث، ونحوه(١). وكنى عن الشيء كنايةً، أي سمى الشي بمعنى آخر يدل عليه، كما هو الحال في الكنى(٢). وأصل الكنى للعرب لخفة أسمائهم وسهولة كلامهم(٣). كنيت الرجل أكنيه وكنيته أكنيه تكنية، وكنيت عن الشيء وغيره أكني عنه لا غير(٤).

الكناية في الاصطلاح: كما عرفها العسكري في كتابه "الصناعتين" في باب الأرداف والتوابع: أن يريد المتكلم الدلالة على معنى فيترك اللفظ الدالّ عليه الخاص به، ويأتي بلفظ هو ردفه وتابع له، فيجعله عبارة عن المعنى الذى أراده، وذلك مثل قول الله تعالى: {فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ} [الرحمن: ٥٦]، وقصور الطرف في الأصل موضوعة للعفاف على جهة التوابع والأرداف؛ وذلك أن المرأة إذا عفّت قصرت طرفها على زوجها، فكان قصور الطرف ردفا للعفاف، والعفاف ردف وتابع لقصور الطرف(٥). وعرف الجرجاني الكناية أنها: أسلوب بلاغي يريد المتكلم به إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره بلفظه الموضوع له وإنما يقوم بذكر معنى مرادف له بالوجود، فيشير إليه بذلك، فيكون دليلا عليه، مثل قولهم: «هو طويل النجاد»، يراد به طول القامة «وكثير رماد القدر»، يراد به كثرة القرى، وقولهم في المرأة: «نؤوم الضّحى»، والمراد

---

(١) ينظر: الفراهيدي، الخليل، أبو عبد الرحمن بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت: ١٧٠هـ)، العين، تح: د. مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ٥/ ٤١١.

(٢) ينظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، (ت: ٥٣٨هـ)، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون، ط: ١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ٢/ ١٤٩.

(٣) الحميرى، نشوان بن سعيد اليمني، (ت: ٥٧٣هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، ط: ١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ٩/ ٥٩٠٥.

(٤) الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، (ت: ٣٢١هـ)، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط: ١، ١٩٨٧م، ٢/ ٩٨٥.

(٥) ينظر: العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، (ت: نحو ٣٩٥هـ)، الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، ١٤١٩هـ، ٣٥٠.

أنها مترفة مخدومة، لها من يكفيها أمرها، فقد أرادوا في هذا كله معنى، ثم لم يذكروه بلفظه الخاص به، ولكنهم توصّلوا إليه بذكر معنى آخر من شأنه أن يردفه في الوجود(١). وقد أجمع الجميع على أن الكناية أبلغ من الإفصاح، فلو قيل: (طويل النجاد) أو (جمُّ الرماد) فإنه أبلغ في الكلام من تسمية المعنى باسمه الذي سيق له...وهو ليس من باب الزيادة في ذاته؛ بل يكون أبلغ وآكد وأشد(٢). وكما قال الحطيئة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستعطفه حينما سجنه في بئر؛ لأنه هجا الزبرقان بن بدر، فقال:

ماذا تقولُ لأفراخٍ بذي مرخٍ ... زُغْب الحواصلِ لا ماءٌ ولا شجرُ

ألقيتَ كاسِبَهُم في قَعْرِ مَظْلَمةٍ ... فاغفِر عليك سلامُ الله يا عمرُ(٣).

والقرآن أول نزوله لم يحمل في طياته التشريعات القضائية، ولا العلوم الكونية، ولا الأمور الغيبية التي نجد أخبارها تقع بعد سنين، كالذي ورد في سورة الروم. فأين هو السحر الذي أخبر به الوليد بن المغيرة؟ بعد أن قال: إن هذا إلا سحر يؤثر؛ إذن لا بد أن السحر الذي عناه كان كامناً في مظهر آخر غير التشريعات والغيبيات والعلوم الكونية، فلا بد أنه كامن في النسق القرآني ذاته لا في الموضوع الذي يتحدث عنه وحده(٤).

المطلب الثاني: أقسام الكناية

تنقسم الأغراض البلاغية في الكناية إلى ثلاثة أقسام:

١. الكناية عن الصفة: والتي لا يتم ذكر الصفة للمشار إليه في الكلام؛ وإنما يتم ذكر دليل يشير على هذ الصفة، كما جاء عن ذكر صفة الكرم والإنفاق لصاحب الجنتين الذي ذكره الله تعالى في سورة الكهف بعد أن أصبحت جنته خاوية على عروشها بعدما أنفق عليها الكثير، فوصفه الله تعالى بأنه أصبح يقلب كفيه، فقد قال تعالى: {فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا} [الكهف: ٤٢]، وكذلك صفة البخل والشح يعبّر عنها باليد المغلولة، كما جاء في قوله تعالى: {وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ} [الإسراء: ٢٩]، وكذلك عن صفة

(١) الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي، (ت: ٤٧١هـ)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١،١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م، ٥١.

(٢) ينظر: دلائل الإعجاز في علم المعاني، ٧٠.

(٣) الأندلسي، ابن عبد ربه، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه، (ت: ٣٢٨هـ)، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤٠٤هـ، ٦/ ١٤٤.

(٤) سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، مصر، ط:١٠، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، ١٩.

الإسراف والتبذير يعبّر ببسط اليد، كما جاء في قوله تعالى: {وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا} [الإسراء: ٢٩]، فلم يذر الله تعالى الصفة مباشرة وإنما ترك لفظاً آخر يدل على هذه الصفة(١).

٢. الكناية عن الموصوف: وهو أن لا يذكر الموصوف وإنما يذكر ما يدل عليه من خلال الإشارة في الكناية، كما ذكرت سفينة نوح عليه السلام بوصف الألواح والدسر، والتي يقصد بها السفينة(٢)، قال تعالى: {وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ} [القمر: ١٣] وعنى ب"ذات ألواح" يعني: السفينة، "ودسر" مسامير السفينة، وشرطها التي تشد بها(٣).

٣. الكناية عن نسبة الصفة للموصوف: وهي التي يتم ذكر الصفة والموصوف، ودليل على اختصاص الصفة بالموصوف، كما جاء في قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا} [فاطر: ٤١]، وهذه نسبة امداده تعالى للسماوات والأرض من الزوال، وهي صفة الإمساك(٤).

(١) أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة، دار التوقيفية للتراث، مصر، ٢٠١١م. ص٩٤.

(٢) ينظر: الكافي في البلاغة، ٩٥-٩٦.

(٣) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، (ت: ٢٠٧هـ)، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط: ١، ٣/ ١٠٦.

(٤) ينظر: الكافي في البلاغة،٧٩.

المبحث الثاني: أنواع الكناية

الكناية في القرآن الكريم لا يمكن حصره؛ وذلك لكثرة استعماله في الآيات، لكننا نذكر أمثلة عن أنواع الكناية التي استخدمها القرآن الكريم:

المطلب الأول: الكناية عن الندم والحسرة

عبَّر الله تعالى عن الندم الذي يصيب المنافقين الكافرين في الحياة الدنيا وفي الآخرة، بألفاظ قوية مدوية تدل على هول مصابهم، كما جاء في قوله تعالى واصفا المنافقين الذين كانوا يحملون الحقد الكبير على المسلمين، قال تعالى: {وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} [آل عمران: ١١٩]، أي تأسفاً وتحسراً، حيث عجزوا عن الانتقام منكم، والعرب تصف النادم والمغتاظ مجازاً بعضّ الأنامل والبنان[١]. والمعنى انه إذا خلا بعضهم ببعض أظهروا شدة الغيظ على المؤمنين حتى تبلغ تلك الشدة الى عض الأنامل كما يفعل ذلك أحدنا إذا اشتد غيظه وعظم حزنه على فوات مطلوبه ولما كثر هذا الفعل من الغضبان صار ذلك كناية عن الغضب حتى يقال في الغضبان إنه يعض يده غيظا وان لم يكن هناك عض وانما حصل لهم هذا الغيظ الشديد لما رأوا من ائتلاف المؤمنين واجتماع كلمتهم[٢].

وقوله تعالى: {وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ} [الفرقان: ٢٧]، صَوّر الله سبحانه وتعالى حالة الندم التي مر بها هذا الشقي بعدم اتباعه للنبي صلى الله عليه وسلم، وكيف يعض على كلتي يديه، وهو كناية عن الغيظ والحسرة[٣]. هذا المشهد صوره القرآن وكأننا نراه، لا تنقص منه حركة واحدة وتتيح للنفس متعة أشهى؛ بأن تدع للخيال عملاً وهو يرسم الصور ويمحوها، ويضع الحركات ويتبعها ويرسم الظلال، والنفس تجيش والوجدان ينفعل، والقلب يسرع في النبضان تحت تأثير هذ الكلمات،... وهي عبارة عن صرخات الندم يهتف بها لسان إنسان يندم بعد فوات

(١) القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري، (ت: ١٣٠٧هـ)، ١٣٠٧هـ)، فتحُ البيان في مقاصد القرآن، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا، بَيروت، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، ٢/ ٣٢١.

(٢) ينظر: المولى أبو الفداء، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، (ت: ١١٢٧هـ) روح البيان، دار الفكر، بيروت، ٢/ ٨٥.

(٣) ينظر: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، (ت: ١٢٥٠هـ)، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط: ١، ١٤١٤هـ، ٤/ ٨٤.

الأوان[١]. وآية أخرى تعبر عن شدة الندم التي يقع بها أهل النار، عندما صور لنا الله تعالى قولهم: {قَالُوا يَاوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ} [الأنبياء: ١٤]، ويتأكد هذا الندم القائل بمؤكدات كثيرة، بالقسم، ولام القسم، ونون التوكيد الثقيلة "والله ليقولن"، ثم النداء، ولفظ الويل، والتوكيد بأن، وإسمية الجملة في قوله تعالى على لسانهم: {يَاوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ}، وما أروع الكناية في هذه الصورة، فليس المراد وصفهم لأنفسهم بالظلم فحسب، ولكن المراد الندم والتحسر وتمني العودة إلى الدنيا، حتى يثوبوا إلى رشدهم ويؤمنوا بربهم، ليستحقوا النعيم في الجنة في اليوم الآخر، إنه الإعجاز في التصوير القرآني[٢].

المطلب الثاني: الكناية عن الستر

قوله تعالى: {وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا} [يوسف: ٢٣] في هذه الآية لم يذكر الله سبحانه وتعالى اسم امرأة العزيز، وذلك لسترها وعدم فضحها، وهو أدب سام التزمه القرآن في تعبيراته وأساليبه، حتى يتأسى أتباعه بهذا اللون من الأدب في التعبير؛ ولأن الحادثة تستوجب الستر والخفاء، اخفى الله تعالى اسمها وكنى عنها بقوله: التي هو بيتها[٣].

وعبر الله تعالى عن حالة التقاء الزوجين بعدة كنايات، منها: أن البشر خلقوا من نفس واحدة، وهو كناية عن آدم وحواء فعبر الله تعالى عنهما بالنفس الواحدة، وجعل القرب من بعضهما البعض يولد السكون والاطمئنان، وكذلك المقاربة بينهما عبر عنه بالغشية، فقال تعالى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا} [الأعراف: ١٨٩] عبر التنزيل عن ميل الزوج الجنسي إلى جنسه هنا، وذلك أن المرء إذا بلغ سن الحياة الزوجية يجد في نفسه اضطرابا خاصا، لا يسكن إلا إذا اقترن بزوج من جنسه واتحدا، ذلك الاقتران والاتحاد الذي لا تكمل حياتهما الجنسية المنتجة إلا به، ولذلك قال بعده: فلما تغشاها إلخ. الغشاء غطاء الشيء الذي يستره من فوقه، والغاشية الظلة تظله من سحابة وغيرها والليل إذا يغشى، أي يحجب الأشياء ويسترها بظلامه، وتغشاها أتاها كغشيها ويزيد ما تعطيه صيغة التفعل من جهد، وهو كناية نزيهة عن أداء وظيفة الزوجية، تشير إلى أن مقتضى الفطرة وأدب

(١) سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، ٢٤٨-٢٥٠.

(٢) ينظر: علي صبح، التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، ٨٠.

(٣) ينظر: طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة– القاهرة ط: ١، ١٩٩٨م، ٧/ ٣٨٨.

الشريعة فيها الستر[١]. وقوله تعالى عن المفارقة بين الزوجين بعد دوام العشرة بينهما، وأراد الزوج أن يأخذ المهر الذي قدمه لزوجته، فيضع الله تعالى استفهاماً استنكارياً {وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا} [النساء: ٢١] والمراد بالإفضاء هنا الخلوة الصحيحة، وإن لم تحصل فيها الملامسة المقصودة، وهم إنما يفسرون بما يوافق قواعدهم، وإن لم يتفق مع الأسلوب العربي البليغ، فالجملة من باب الكناية، وإنما تكون فيما لا يحسن التصريح به، ويؤيده تعدية الإفضاء بـ إلى الدال على منتهى الاتصال. وهذا من حسن نزاهة القرآن في التعبير وأدبه العالي في الخطاب[٢].

المطلب الثالث: الكناية عن الإنفاق

قوله تعالى: {وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ} [الإسراء: ٢٩]، مغلولة إلى عنقك وهو كناية عن الشح والبخل، كالذي يربط يده إلى عنقه فلا يبسط منها شيء في الأخذ أو العطاء. وقد عبَّر القرآن الكريم عن البخل باليد المربوطة إلى العنق فتعطي صورة محسوسة قوية لهذه الصفة الذميمة، فاليد التي غلت إلى العنق لا يمكن لها أن تعطي، فهي صورة رسمها القرآن للبخيل عن طريق الكناية[٣]. وقوله تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [البقرة: ٢٥٤]، توعد الله تعالى الذي يبخلون عن الإنفاق بالندم الشديد يوم القيامة، وعبر عن اليوم الآخر بقوله: {يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ}، وهذا الأسلوب يحوي من اللطف والبلاغة، وهذا اللطف إنما يفعل فعله ويبلغ نهاية تأثيره فيمن بلغ في الإيمان إلى عين اليقين، وعرج في الكمال إلى منازل الصديقين، ولطف وجدانه وشعوره، وتألق ضياؤه ونوره، وما كل المؤمنين يدرجون في هذه المدارج، أو يرتقون على هذه المعارج؛، فالأكثرون منهم يفعل في نفوسهم الترهيب ما لا يفعل الترغيب، فهم لا يتفقون في سبيل الله إلا خوفا من عقابه أو طمعا في ثوابه، وقد يعرض للضعفاء من هؤلاء الغرور بشفاعة تغني هنالك عن العمل، أو فدية تقي صاحبها عاقبة ما كان عليه من الزلل، فأمثال هؤلاء يعالجون بقوله – تعالى –: {يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة}[٤].

---

(١) محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، (ت: ١٣٥٤هـ)، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م، ٩/ ٤٣٢.

(٢) ينظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، ٣٧٦/٤.

(٣) صلاح الدين عبد التواب، الصورة الأدبية في القرآن الكريم، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، ط:١،٦٩.

(٤) ينظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، ١٤/٣.

المبحث الثالث: الكناية عن معانٍ يترفع القرآن عنها

ذكر القرآن الكريم الكناية عن معانٍ يترفع عن ذكرها، لأن في لفظها استنفار للأطباع السليمة من التصريح بها.

المطلب الأول: الكناية عن الجماع

جاء في الآيات التي تضمنت أنواع العلاقة بين الذكر والأنثى، سواء كانت شرعية أم غير شرعية، وكما جاء في قوله تعالى عن مباشرة الزوجات في حال الصيام، قال تعالى: {أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ} [البقرة: ١٨٧]،

هذه الآية تضمنت الكثير من الكنايات، ففي قوله تعالى:{الرفث}، وهو القول بالإفصاح بما يجب أن يكنى عنه من ذكر النكاح(١). فلم يذكر الله تعالى الجماع باسمه الصريح إنما قال الرفث كناية عنه. وقوله تعالى: {هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ}، قال الطبري: في هذا معنيان، الأول: هو كناية عن اجتماع الزوج والزوجة في ثوب واحد، وانضمام جسد كل واحد منهما لصاحبه،.... والمعنى الثاني: أن كل واحد منهما ستر للآخر، كما قال تعالى: {جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا} [سورة الفرقان: ٤٧]، يعني بذلك سكنًا تسكنون فيه. وكذلك زوجة الرجل سَكنه يسكن إليها، كما قال تعالى ذكره: {وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا} [سورة الأعراف: ١٨٩](٢).

وقوله تعالى: {نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ} [البقرة: ٢٢٣]، الحرث هو الزرع، والله تعالى شبه النساء بموضع الزرع، لكن ثمة فرق بين الزرع والحرث، حيث إن الحرث إلقاء البذور وتهيئة الأرض، والزرع مراعاته وإنباته، ولهذا قال تعالى: {أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ (٦٣) أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ} فأثبت لهم الحرث، ونفى عنهم الزرع، وقد جعل الله تعالى النساء محترثا للرجل(٣)، وهو من الكنايات اللطيفة والتعريضات المستحسنة، وهو من لطيف الكنايات للربط بين صلة الزارع بحرثه، وصلة الزوج بزوجه في هذا المجال (٤). والقرآن الكريم عدل عن

---

(١) الدينوري، ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، (ت: ٢٧٦هـ)، غريب القرآن لابن قتيبة، تح: سعيد اللحام، ص٦٩.

(٢) ينظر: الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، (ت: ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، ٣/ ٤٨٩-٤٩١.

(٣) الراغب الأصفهانى، أبو القاسم الحسين بن محمد، (ت: ٥٠٢هـ)، تفسير الراغب الأصفهاني، تح: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب، جامعة طنطا، ط: ١: ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ١/ ٤٥٨.

(٤) الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، (ت: ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: ٣، ١٤٠٧هـ، ١/ ٢٦٦.

ذكر الألفاظ –التي لا تقبلها الطباع السليمة– بذكر ألفاظ مقارنة لها في المعنى، لكونها مستنكرة الذكر، وهذا يدل على عظمة أسلوب القرآن الكريم الذي تناسق في ألوانه الظاهرة والمضمرة. وهذه وأشباهها في كلام اللَّه آداب حسنة على المؤمنين أن يتعلموها ويتأدّبوا بها ويتكلفوا مثلها في محاورتهم ومكاتبتهم.(١) وقوله تعالى في قصة مريم عندما جاءتها البشارة من حمل عيسى علي السلام ليكون رسولا إلى بني إسرائيل: {قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ}[آل عمران: ٤٧] وكلمة {وَلَمْ يَمْسَسْنِي} إما أن تكون كناية عن اختلاط الرجل بالمرأة، وهذا ظاهر، وتعبير القرآن عن اتصال الرجل بالمسيس مجاز مشهور معروف، حتى يكاد يكون حقيقة عرفية في لغة القرآن الكريم؛ أو يكون المس المراد به حقيقته، وهو أنها لم يلمسها رجل؛ لأنها متبتلة دائما منصرفة للعبادة لم يلمس جسمها رجل من غير محارمها قط؛ وبذلك ينتفي بالأولى ما هو أبلغ من مجرد اللمس، فموضع العجب والسؤال هو أن يكون ولد من غير اتصال رجل بامرأة(٢).

المطلب الثاني: الكناية عن قضاء الحاجة

ومما عدل القرآن عن ذكره بألفاظه التي سيقت في معناه إلى ألفاظ أخرى كناية عنه، هو معنى "قضاء الحاجة" إلى لفظ الغائط، كما جاء في قوله تعالى: { أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ} [النساء: ٤٣] و"الغائط": ما اتسع من الأودية وتصوَّب. وجعل كناية عن قضاء حاجة الإنسان، لأن العرب كانت تختار قضاءَ حاجتها في الغِيطان، فكثر ذلك منها حتى غلب عليهم ذلك، فقيل لكل من قضى حاجته التي كانت تقضي في الغِيطان، حيثُ قضاها من الأرض: "مُتَغَوِّط" و"جاء فلان من الغائط"، يعني به: قضى حاجته التي كانت تقضى في الغائط من الأرض(٣). وهذا من باب تسمية الشيء باسم بمكانه(٤) .

قوله تعالى عن السيد المسيح وأمه مريم الصديّقة عندما أراد نفي صفة الألوهية عنهما، قال تعالى: {كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ} [المائدة: ٧٥]، في هذه الآية وصف لنفي صفة الألوهية التي ادعتها بنو إسرائيل؛ لأن الإله لا يأكل الطعام، وهو كناية عن الغائط، والذي يأكل الطعام فله

(١) ينظر: الصورة الأدبية في القرآن الكريم، ٧١.

(٢) أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، (ت: ١٣٩٤هـ)، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، ٣/ ١٢٢٤.

(٣) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ٣٨٨/٨.

(٤) الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، (ت: ٧٤١هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، تح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤١٥هـ، ٣٨٠.

قضاء الحاجة، ومن كان هكذا لا يصلح أن يكون ربا[١]. وعندما نتدبر القرآن نجد السمو والعظمة في ذكر هذه الكنايات التي استبدلها القرآن الكريم وعدم التصريح بها؛ لأنها تخدش الطباع السليمة، وذكر ألفاظ يُعرف بها المقصود من الكلام، فقد وضع في مكانها المناسب لها لتحقيق الغرض البلاغي الذي حمله القرآن في طياته بالإضافة إلى الأحكام التشريعية التي جاءت بها الآيات، ومن أجل أن يعجز أهل الفصاحة والبلاغة من تركيب هذه الألفاظ وتنسيقها هذا النسق المبدع الذي يدل على عظمة وسمو قائلها.

المطلب الثالث: الكناية في تولي الأدبار

قال تعالى: {وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ} [آل عمران: ١١١]، عبّر عن انهزامهم بتوليهم الأدبار؛ لأن من ينهزم في ميدان القتال لَا يقابل عدوه بوجهه، ولكنه يطلب النجاة بالفرار، ولسان حاله يقول: النجاء النجاء، والتعبير عن الهزيمة بتوليتهم الأدبار؛ فيه إشارة إلى جبنهم، وأنهم يفرون فرارا أمام خصومهم، وكذلك كان الشأن في قتال المسلمين الأولين للكفار اليهود والنصارى، فقد قاتل المؤمنون بني النضير وبني قريظة ويهود خيبر وغيرهم، وكانوا يفرون فرارا[٢]. وفي هذه الآية كناية عن الانهزام من قبل الأعداء بأن أعطوا ظهورهم للجهة المقاتِلة، والمنهزم من شأنه أن يحول ظهره إلى جهة مقاتله، ويستدبره في هربه منه، وفي هذا التعبير كمال الطمأنينة للمسلمين، وإشعار بانكسار عدوهم[٣].

وقوله تعالى: {سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ} [القمر: ٤٥]، ويولون أدبارهم المؤمنين بالله عن انهزامهم عنه[٤] فيه كناية عن انهزام وانكسار العدو الذي أخبرهم الله تعالى بهذا النصر قبل وقوعه بأعوام، عندما كان المسلمون مستضعفين في مكة، والكفار يصبون عليهم أنواعاً من العذاب، فينزل جبريل –عليه السلام– بالبشارة غلى النبي –صلى الله عليه وسلم– يخبره أن جمع الكفار الذي كان هذا سيهزم ويغلب، وليس هذا فحسب؛ بل إن العذاب في الآخرة ينتظرهم.

---

(١) السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، (المتوفى: ٣٧٣هـ)، بحر العلوم، ٤٠٩.

(٢) ينظر: زهرة التفاسير، ١٣٦١/٣.

(٣) الهرري، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ط: ١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م، ٥/ ٦٣.

(٤) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ٦٠٢/٢٢.

وقوله تعالى: {وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ} [المائدة: ٢١] في هذه الآية كناية عن الرجوع عن الدِّين؛ وهو كقوله – تعالى –: (وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا)، وإنما صار ذلك كناية عن الرجوع عن الدِّين لما أمرهم الله تعالى بالدخول إلى الأرض المقدسة وقتال أهل تلك الأرض، فتركوا أمر اللَّه وطاعته[١]. وقوله تعالى:{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ} [الأنفال: ١٥] نهى الله المؤمنين أن ينهزموا عن الكفار إذا لقوهم وقد دب بعضهم إلى بعض للقتال، فظاهر هذه الآية العموم لكل المؤمنين في كل زمن، وعلى كل حال إلا حالة التحرف والتحيز[٢]. فيه كناية عن عدم الانهزام أمام العدو في ساحة المعركة بإعطائهم أدبارهم في القتال.

(١) الماتريدي، أبو منصور، محمد بن محمد بن محمود، (ت: ٣٣٣هـ)، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، تح: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: ١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، ٢١/ ١١١.

(٢) ينظر: فتح القدير، ٣٣٥/٢.

الخاتمة والتوصيات

الحمد لله الذي بنعمته تتم به الصالحات، والصلاة والسلام على معلمنا ومرشدنا محمد رسول الله، عليه من الله أتم التسليم وأفضل الصلوات، وبعد:

وصلنا بفضلٍ من الله إلى نهاية البحث، الذي أظهر لنا عظمة القرآن الكريم بأسلوبه البلاغي الفريد من نوعه، الذي حارت به عقول البلغاء والشعراء والفصحاء؛ لما حواه من جواهر جمّة تناثرت بين آياته وسوره، ومن بين هذه الجواهر هي الكناية التي أعطت للقرآن رونقا آخر زاد من جماله وبهائه ونوره، وإن دلَّ ذلك النظم للقرآن الكريم الفريد من نوعه إنما دلّ على أنه من لدن حكيم خبير، وإن الكناية في القرآن الكريم هي أمر مهم لا بد لنا أن نعرفها؛ لأن فيها التعرف على المقاصد الحقيقية للكناية في القرآن الكريم؛ لذا يوصي البحث الدارسين في مجال علوم القرآن عامّة في علوم التفسير خاصّة من الولوج في علوم البلاغة للتعرف على بلاغة القرآن وإعجازه، مع معرفة العلوم الأخرى من علوم التفسير.

النتائج

توصل البحث إلى النتائج الآتية:

١. استعمل العرب الكناية للخفة في الكلام وسهولته.
٢. تعد الكناية أسلوباً بلاغياً، في إيراد المعنى على غير اسمه الصريح.
٣. تبين أن الكناية أبلغ من الكلام الصريح.
٤. ذكر القرآن الكريم الكناية عن معانٍ يترفع عن ذكرها، لأن في لفظها استنفار للأطباع السليمة من التصريح بها.

المصادر والمراجع

١. أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، (ت: ١٣٩٤هـ)، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي.
٢. الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، (ت: ٣٢١هـ)، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط: ١، ١٩٨٧م.
٣. الأندلسي، ابن عبد ربه، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه، (ت:٣٢٨هـ)، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤٠٤هـ.
٤. أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة، دار التوقيفية للتراث، مصر، ٢٠١١م.
٥. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي، (ت: ٤٧١هـ)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١،١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
٦. الحميرى، نشوان بن سعيد اليمني، (ت: ٥٧٣هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح: د حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، ط: ١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
٧. الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، (ت: ٧٤١هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، تح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤١٥هـ.
٨. الدينوري، ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، (ت: ٢٧٦هـ)، غريب القرآن لابن قتيبة، تح: سعيد اللحام.
٩. الرازي، فخر الدين، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي،(ت: ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: ٣، ١٤٢٠هـ.
١٠. الراغب الأصفهانى، أبو القاسم الحسين بن محمد، (ت: ٥٠٢هـ)، تفسير الراغب الأصفهاني، تح: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب، جامعة طنطا، ط: ١: ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

١١. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: ٣، ١٤٠٧هـ.
١٢. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، (ت: ٥٣٨هـ)، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون، ط: ١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
١٣. السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، (المتوفى: ٣٧٣هـ)، بحر العلوم.
١٤. سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، مصر، ط:١٠، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
١٥. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، (ت: ١٢٥٠هـ)، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط: ١، ١٤١٤هـ.
١٦. صلاح الدين عبد التواب، الصورة الأدبية في القرآن الكريم، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، ط:١.
١٧.الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، (ت: ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
١٨.طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة.
١٩. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، (ت: نحو ٣٩٥هـ)، الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، ١٤١٩هـ.
٢٠. علي صبح، التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر.
٢١. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، (ت: ٢٠٧هـ)، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف، النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط: ١،
٢٢. الفراهيدي، الخليل أبو عبد الرحمن بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت: ١٧٠هـ)، العين، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٢٣. القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري، (ت: ١٣٠٧هـ)، فتحُ البيان في مقاصد القرآن، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم

العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا، بَيروت، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

٢٤. الماتريدي، أبو منصور، محمد بن محمد بن محمود، (ت: ٣٣٣هـ)، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، تح: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: ١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٢٥. محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

٢٦. المولى أبو الفداء، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، (ت: ١١٢٧هـ) روح البيان، دار الفكر، بيروت.

٢٧. الهرري ، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ط: ١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.

References

Abu Zahra, Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, (d. 1394 AH), Flower of Interpretations, Dar Al-Fikr Al-Arabi.

1. Al-Azdi, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid, (d. 321 AH), Jamharat al-Lughah, ed.: Ramzi Munir Baalbaki, Dar al-Ilm Lil-Millain, Beirut, 1st edition, 1987 AD.
2. Al-Andalusi, Ibn Abd Rabbo, Abu Omar, Shihab al-Din Ahmad bin Muhammad bin Abd Rabbo, (d. 328 AH), The Unique Contract, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1404 AH.
3. Ayman Amin Abdel Ghani, Al-Kafi fi Al-Balagha, Dar Al-Tawqifiyah Heritage, Egypt, 2011 AD.
4. Al-Jurjani, Abu Bakr Abdul Qahir bin Abdul Rahman bin Muhammad Al-Farsi, (d. 471 AH), Evidence of Miracles in the Science of Meanings, ed.: Dr. Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1422 AH, 2001 AD.
5. Al-Himyari, Nashwan bin Saeed Al-Yamani, (d. 573 AH), The Sun of Science and the Medicine of the Arabs' Speech from Al-Kalloum, edited by: Dr. Hussein bin Abdullah Al-Amri, Mutahar bin Ali Al-Iryani, Dr. Youssef Muhammad Abdullah, Dar Al-Fikr Al-Mu'astamir (Beirut - Lebanon). Dar Al-Fikr (Damascus - Syria), 1st edition, 1420 AH, 1999 AD.
6. Al-Khazen, Alaa al-Din Ali bin Muhammad bin Ibrahim bin Omar al-Shehi Abu al-Hasan, (d. 741 AH), The Chapter on Interpretation in the Meanings of Revelation, ed.: Muhammad Ali Shaheen, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, ed. 1, 1415 AH.
7. Al-Dinuri, Ibn Qutaybah, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim, (d. 276 AH), Gharib al-Qur'an by Ibn Qutaybah, ed.: Saeed al-Lahham.
8. Al-Razi, Fakhr Al-Din, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taymi, (d. 606 AH), Keys to the Unseen, Al-Tafsir Al-Kabir, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1420 AH.

9. Al-Raghib Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad, (d. 502 AH), Tafsir Al-Raghib Al-Isfahani, ed.: Dr. Muhammad Abdel Aziz Bassiouni, Faculty of Arts, Tanta University, 1st edition: 1420 AH - 1999 AD.
10. Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad, Jar Allah (d. 538 AH), Al-Kashshaf fi Haqiqat Muzamiyyah al-Tanzil, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1407 AH.
11. Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Jar Allah, (d. 538 AH), The Basis of Rhetoric, ed.: Muhammad Basil Oyoun, edition: 1, 1419 AH - 1998 AD.
12. Al-Samarqandi, Abu Al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim, (deceased: 373 AH), Bahr Al-Ulum.
13. Sayyid Qutb, Artistic Illustration in the Qur'an, Dar Al-Shorouk, Egypt, 10th edition, 1408 AH, 1988 AD.
14. Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Yamani, (d. 1250 AH), Fath Al-Qadir, Dar Ibn Kathir, Dar Al-Kalam Al-Tayyib, Damascus, Beirut, 1st edition, 1414 AH.
15. Salah El-Din Abdel Tawab, The Literary Image in the Holy Qur'an, Egyptian International Publishing Company, Egypt, 1st edition.
16. Al-Tabari, Abu Jaafar, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib Al-Amli, (d. 310 AH), Jami' Al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, edited by: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Resala Foundation, edition: 1, 1420 AH - 2000 AD.
17. Tantawi, Muhammad Sayyed, The Interpretation of the Holy Qur'an, Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Al-Fagala - Cairo.
18. Al-Askari, Abu Hilal Al-Hasan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed bin Yahya bin Mahran, (d. about 395 AH), Al-Sina'atain, edited by: Ali Muhammad Al-Bajawi, and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Al-Maktabah Al-Raqi'iyya, Beirut, 1419 AH.
19. Ali Sobh, The Qur'anic Depiction of Moral and Legislative Values, Al-Azhar Heritage Library, Egypt.

20. Al-Farra', Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzur al-Dailami, (d. 207 AH), Meanings of the Qur'an, edited by: Ahmed Yusuf, Al-Najati, Muhammad Ali Al-Najjar, Abdel Fattah Ismail Al-Shalabi, Dar Al-Masria for Authoring and Translation, Egypt, ed.: 1,
21. Al-Farahidi, Al-Khalil Abu Abdul Rahman bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Basri (d. 170 AH), Al-Ain, edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library.
22. Al-Qannuji, Abu al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan bin Hassan bin Ali bin Lutfullah al-Husseini al-Bukhari, (d. 1307 AH), Fath al-Bayan fi Maqasid al-Qur'an, originally written by him and presented to him and reviewed by: Khadim al-Ilm Abdullah bin Ibrahim al-Ansari, Modern Library for Printing and Publishing, Sidon, Beirut, 1412 AH, 1992 AD.
23. Al-Maturidi, Abu Mansur, Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, (d. 333 AH), Tafsir Al-Maturidi (Interpretations of the Sunnis), ed.: D. Majdi Basloum, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1426 AH - 2005 AD.
24. Muhammad Rashid bin Ali Reda bin Muhammad Shams al-Din bin Muhammad Bahaa al-Din bin Manla Ali Khalifa al-Qalamouni al-Husseini, (died: 1354 AH), Interpretation of the Wise Qur'an (Tafsir al-Manar), Egyptian General Book Authority, 1990 AD.
25. Al-Mawla Abu Al-Fidaa, Ismail Haqqi bin Mustafa Al-Istanbouli Al-Hanafi Al-Khalouti, (d. 1127 AH), Ruh Al-Bayan, Dar Al-Fikr, Beirut.
26. Al-Harari, Muhammad Al-Amin bin Abdullah Al-Armi Al-Alawi Al-Shafi'i, Interpretation of the Gardens of the Spirit and Basil in the Rawabi of the Qur'anic Sciences, supervised and reviewed by: Dr. Hashim Muhammad Ali bin Hussein Mahdi, Dar Touq Al-Najat, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1421 AH, 2001 AD.